

المجلد: 05، العدد: 02 (2021)، ص 235-249

المهاجرون إلى مدينة خميسة في الفترة الرومانية من خلال النقوشات اللاتينية

Migrants to the city of Khemissa during the Roman period

Through Latin inscriptions

مديون صوراية

جامعة الجزائر 02 - أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

mediounesoraya@yahoo.fr

المعلومات المقال	المخلص:
تاريخ الإرسال: 2021/05/30 تاريخ القبول: 2021/10/14 الكلمات المفتاحية: ✓ خميسة ✓ الكنى ✓ الوافدون ✓ المهاجرون ✓ النقوشات اللاتينية	خضعت بلاد المغرب القديم على غرار مختلف المقاطعات الرومانية لتوافد سكاني متنوع على إثر عمليات الاستيطان المتتالية التي قامت بها الإمبراطورية الرومانية، تلخصت في هجرات داخلية وخارجية على حد سواء، وذلك للتمتع بالأمن والاستقرار الذي جلبته الفرقة الأغسطسية الثالثة للمنطقة، أو للعمل بها أو حتى للحصول على قطع أرض زراعية خاصة بين القرن الثاني والخامس ميلادي. ومن أجل معرفة أصول هؤلاء الوافدين تطرقنا إلى دراسة الكنى (الكوغنومينا) التي يحملها أفراد المستعمرة الرومانية المتمثلة في مدينة خميسة، حيث تعتبر هذه الأخيرة كاستمرار للأصول المختلفة للمهاجرين إليها، ستمكننا هذه الدراسة من معرفة الحركية الاجتماعية لمدينة ثوبورسيكو نوميداروم والتعرف على تركيبة الوافدين، فالهدف من هذه الدراسة هو استقراء النقوشات اللاتينية وتقصي المهاجرين إلى مدينة خميسة من خلال المعطيات الآثارية والمتمثلة في النقوشات اللاتينية.
Article info	Abstract:
Received: 30/05/2021 Accepted: 14/10/2021 Key words: ✓ Khemisa ✓ Surnames ✓ Arrivals ✓ Immigrants ✓ Inscription latines	The ancient Maghreb, like the various Roman provinces, underwent a diversifies influx of the people as a result of the successive settlement operations carried by the Roman empire, summarized in both internal and external migrations, in order to enjoy the security and stability that the Third Legion brought to the region, or to work with it or even to obtain private agricultural land especially between the second and fifth centuries AD. In order to know the origins of these arrivals, we studied the surnames (Cognomina) carried by the members of the city of Khemissa, as the latter is considered as a continuation of the various origins of immigrants. The study will enable us to know the social dynamics of the city of Thubursicu Numidarum and get to know the composition of the arrivals, the aim of this study is to extrapolate the Latin inscriptions and investigate the immigrants to the city of Khemisa through the archaeological data represented in the Latin inscriptions.

عرفت مدينة خميسة أو ثوبورسيكو نوميداروم خلال التواجد الروماني تنوعا عرقيا بسبب امتزاج العناصر المحلية مع العناصر الوافدة سواء من الأهالي الوافدين أو الأجانب من العناصر الإيطالية، الإسبانية، الجرمانية أو الغالية ومن مختلف المقاطعات الشرقية كذلك، فولد لنا هذا الامتزاج تركيبة اجتماعية جديدة أثرت وتأثرت بالثقافة الرومانية، فمنها من اندثر تحت راية الحياة الرومانية ومنها من ظل متشبثا بأصوله من خلال منح أبنائه وأحفاده لأسماء تعود إلى بلد مولده أو نشأته الأولى أو حتى بلد أو مدينة أحد أصوله.

تعتبر النقوشات اللاتينية الحجر الأساس في دراستنا لتواجد الوافدين بالمنطقة، فمن أهم طرق دراسة المجتمعات الرومانية القديمة هو دراسة النقوشات اللاتينية التي تعتبر أرشيفا اجتماعيا يصف لنا مكونات المجتمع آنذاك من كل النواحي، حيث يمكننا من معرفة مختلف جزئيات المجتمع الروماني، كونها تزودنا بمعلومات عن مدى نسب هجرات الإنسان القديم و علاقاته مع المحليين أو الأهالي وربما أسباب الهجرة ودوافعها، وذلك من خلال الدراسة الأونوماستية أي دراسة أسماء الأفراد وخاصة الكنى التي تعتبر همزة وصل بين الماضي والحاضر، فاحتفاظ العديد من الوافدين بكناهم أو كنى أجدادهم مكننا من إحصائها ومعرفة النسب الدقيقة حول تواجد الوافدين بالمنطقة.

وتعتبر مدينة خميسة ملتقى بين الأهالي والوافدين فهي مستعمرة من نوع خاص، كونها مركزا لتواجد قبيلة نوميديا، ومع ضمها إلى الإمبراطورية الرومانية، أصبحت من أقدم المدن التابعة لها، فتبني أسلوب الحياة الروماني جلب إلى مدينة خميسة بعض الهجرات المتتالية الفردية أو الجماعية، التي أثرت في التركيبة الاجتماعية للمدينة.

وانطلاقا مما سبق نجد نفسنا أمام إشكالية معرفة مكونات الوافدين إلى مدينة خميسة؟ ومحاولة معرفة سبب استقرارهم بالمدينة المدروسة، هل كانت أسبابا اقتصادية أو عسكرية أو ربما سياسية؟ وذلك حتى نتمكن من تفهم توجهات الإنسان القديم، هل يجعل ثقافته تندثر تحت الراية الرومانية أو يحتفظ ببعض أصوله من خلال توارث كنيته.

1. أصول استعمال الكنى

ظهر استعمال الكنى في الإبيغرافيا اللاتينية في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد مع ⁽¹⁾ بوليوس كورنيليوس سكابولا P.Cornelius Scapula، لكنه ظل حكرا على الطبقة الأرستقراطية ⁽²⁾، كثرة تناقل الأسماء في الثلاثية الاسمية من الوالد إلى الأبناء خلق تكرارا والتباسا بين الآباء والأبناء، فأصبحت الكنية علامة فارقة بين الآباء والأبناء من أجل التفريق بينهم ⁽³⁾.

في سنة 240 ق.م. قرر مجلس الشيوخ مرسوم نقل الكنية إلى الابن البكر فقط ⁽⁴⁾، فأصبحت الكنية علامة فارقة بين أبناء العمومة، وابتداء من منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، أصبحت الكنية منتشرة حتى بين العوام من الناس، إلى أن انتشرت إلى مختلف الطبقات الاجتماعية بالجمهورية الرومانية.

المهاجرون إلى مدينة خميسة في الفترة الرومانية من خلال النقيشات اللاتينية

ومع القانون اليوليال مونيكيباليولي⁽⁵⁾ lex Iulia Municipalis سنة 45 ق.م ، أصبح مفروضا على كل سكان روما استعمال التسمية الثلاثية للرومانيين الأحرار، و استمر استعمال⁽⁶⁾ اسم العائلة والكنية طوال الفترة الإمبراطورية.

أصل الكنى الرومانية كلها عبارة عن سمات أو صفات جسمية معينة مثلا Calvus والذي يعني أصلع و Strabo أي أحول وصفات ظاهرية أخرى، أو صفات معنوية مثل Clemens والذي يعني هادئ، كما عنت هاته الكنى أصلا جغرافيا أو منطقة معينة مثلا Numidus أي نوميدي أو Romanus أي روماني وبالتالي فهي مرجع أساسي لدراسة الهجرات والأصول المحلية أو الأجنبية للأفراد.

تبنى الأبناء كنى تتم عن الموروث الحضاري والعرقى، فظهرت بالتالي الكنى الخاصة بالأهالي وتلك الخاصة بالوافدين وسنقوم بدراسة كنى الأهالي خارج مدينة خميسة للتعرف على المهاجرين المحليين أو الداخلين، إضافة إلى كنى الأجانب ونقصد بهم كل من أتى من وراء البحر الأبيض المتوسط وكذلك الكنى المشرقية والمتمثلة في المقاطعات الإغريقية وبعض بلاد فارس إن وجدت.

1.1. لمحة جغرافية عن مدينة خميسة أو ثوبورسيكو نوميداروم

تقع مدينة ثوبورسيكو نوميداروم أو خميسة حاليا في الجهة الجنوبية الغربية لولاية سوق أهراس المتواجدة شرق الجزائر وعلى بعد يصل إلى 32 كلم، ويحدها من الجهة الشمالية الشرقية مدينة سدراتة، أما حسب مستندات مسح الأراضي⁽⁷⁾ فهي تتوضع على خطوط الطول سبع درجات وتسعة وثلاثون دقيقة شرق خط غرينتش ودوائر العرض ستة وثلاثين درجة وإحدى عشر دقيقة شمال دائرة عرض الاستواء، تتواجد بالقرب من ينابيع ماء غزيرة وأودية فمياه واد المجردة⁽⁸⁾ تحدها من الجهة الشمالية الغربية، وواد غانم من الجهة الشمالية وواد كرابومن الجهات المتبقية أي من الجهة الجنوبية، الجهة الغربية والجهة الجنوبية الغربية⁽⁹⁾.

2.1. لمحة تاريخية عن مدينة خميسة أو ثوبورسيكو نوميداروم

يعود أول تواجد بشري في المنطقة إلى فترات ما قبل التاريخ، حيث يحدها من الشمال الشرقي سلسلة جبلية من بينها جبل رأس العليا والذي يحتوي على مغارات تسمى مغارات كاف الجدارية⁽¹⁰⁾ أو المصورة. والتي كانت بالقرب من وادي المجردة.

محيط مدينة ثوبورسيكو نوميداروم كان عبارة عن منطقة انتقال القبائل الرعوية من قبائل الموسولامو النوميد، مما شكل تأخرا لعملية الاستيطان الروماني بالمنطقة، وبالرغم من إخضاع المحيط المذكور إلى الحكم الروماني إلا أن سكان مدينة خميسة والذين استقروا بها بعد الاستيلاء الروماني على الطرقات أضافوا صيغة نوميداروم إلى تسمية المدينة للتعريف بخصوصيتها المحلية.

إن التسمية تعود إلى قبيلة نوميديا المستقرة بالمكان والتي قبل التواجد الروماني كانت عبارة عن قرية مكونة من أكواخ ومنازل وحكم قبلي حسب كانيا⁽¹¹⁾. وحسب ما ذكره تاكيت⁽¹²⁾ في كتابه فإنها أصبحت قلعة

في فترة ثورة تكفاريناس سنة 17م، وذات حكم ذاتي، كما ذكر نفس المؤرخ⁽¹³⁾ أنها عبارة عن أوبيدوم Oppidum والتي تعني مدينة محصنة رومانية وذلك سنة 23 و 24 م.

وقد انطلقت أولى الأبحاث الآثارية بالمنطقة بعد تمركز فرقة عسكرية بها حيث قام القائد Mitracé بوضع مخططات لبعض الآثار ونسخ العديد من الكتابات اللاتينية والتي نشرها دولامار⁽¹⁴⁾، كما قام سنة 1856 الآب⁽¹⁵⁾ غودارد Godard بنشر كتابات لاتينية في المجلة الإفريقية والتي قام برفعها شخصيا، واستمرت الحفريات والتنقيبات من بينها حفرة من طرف السيد⁽¹⁶⁾ غويت Goyt وتلتها حفرة أخرى من طرف⁽¹⁷⁾ جانين دو غابرياك Janin De Gabriac وذلك سنة 1882م، حيث تم نشر⁽¹⁸⁾ النتائج في مختلف المجالات التاريخية الآثارية آنذاك.

أما الدراسات الجامعية الخاصة بمواضيع خميسة عموما فقد قامت الأستاذة بلقاسمي دليلة⁽¹⁹⁾ بدراسة الأنظمة المائية والأودية بالمدينة، وطوبوغرافيتها، نجد أعمال الأستاذ فاضل لخضر⁽²⁰⁾ والأستاذ زهير بخوش⁽²¹⁾ حول الابيغرافيا والأونوماستية ودراسة الأسماء والكنى وعلاقاتها بالهجرات والتغيرات الاجتماعية في المدينة الرومانية ببلاد المغرب.

وما يمكن استنتاجه أن المدينة كانت لها مكانة معتبرة في السنوات الأولى للتواجد الروماني، ذلك أنها انتقلت إلى مصاف البلديات في وقت قصير، كما تنتمي ثوبورسيكو نوميداروم إلى المقاطعة البروقنصلية الرومانية والتي تعد من أقدم المقاطعات الرومانية ببلاد المغرب القديم.

2. نوعية الهجرات أثناء الامبراطورية الرومانية

يمكن أن نصنف الهجرات إلى ومن بلاد المغرب القديم إلى ثلاث أنواع أساسية والمتمثلة في:

- **الهجرات الداخلية:** ونعني بها تلك التي تتم بين المقاطعات الرومانية لبلاد المغرب القديم، مثلا انطلاقا من البروقنصلية إلى المقاطعة الطنجية أو غيرها، وكانت تتم غالبا للبحث عن المراعي للأنعام⁽²²⁾، واستمرت منذ العصور الحجرية إلى غاية التواجد الروماني بالمنطقة.

- **الهجرات الخارجية إلى المقاطعات خارج بلاد المغرب القديم:** ونقصد بها هجرة المحليين إلى ما وراء البحر الأبيض المتوسط أي روما، أيبيريا وحتى بلاد الدانوب⁽²³⁾.

- **الهجرات إلى بلاد المغرب القديم:** ونقصد بها هجرة الأفراد من الضفة الشمالية⁽²⁴⁾ للبحر الأبيض المتوسط، مصر، المقاطعات العربية، آسيا الصغرى وبلاد فارس والعراق إلى بلاد المغرب القديم كجنود، مزارعين، حكام أو عبيد.

3. كنى الوافدين من بلاد المغرب القديم

لقد غلب على السكان المحليين ببلاد المغرب القديم الطابع الرعوي، فمنهم المستقرين وهم الذين قاموا باستغلال الأراضي الزراعية ومنهم الرحالة وهم الرعاة الذين ينتقلون بماشييتهم من مكان لآخر قصد الرعي والاستفادة من لحوم وجلود وحليب المواشي.

المهاجرون إلى مدينة خميسة في الفترة الرومانية من خلال النقيشات اللاتينية

استمر الأهالي بعد الاستيطان الروماني بالمحافظة على كنههم، كذكرى للأوقات الماضية، ومقاومة⁽²⁵⁾ حتى لو كانت غير ظاهرة للقومية الجديدة الحاكمة، وحسب بنابو⁽²⁶⁾ فإن الكنى الإفريقية لا تعني رفض الرومنة، لكنها وفاء إلى الميراث القديم أي الميراث الليبي البوني، وهذا لا يمنع كون هاتين النظريتين صحيحتين نسبياً، ومن خلال دراستنا وجدنا الكنى التالية والتي قمنا بجمعها في الجدول التالي:

الجدول 1: (كنى الوافدين من بلاد المغرب القديم)

المصادر	الكنى
CIL 08, 17180 = CIL 08, *00011 = IALg-01,01406	Gaetullus
CIL 08, 05085 = IALg-01 01505.....	Colonicus
CIL 08, 04956 = IALg-01 01501.....	Gar.....
CIL 08, 05033 = IALg-01, 01731 CIL 08, 05037 = IALg-01, 01745 = IALg-01, 01746	Gaetulicus
CIL 08, 05007 = IALg-01, 01651	Gemellus
CIL 08, 23995 = D 06794 = AE 1971,00492	Giufitanus
IALg-01, 01426	Musulanus
CIL 08, 05069 = IALg-01, 01824/ CIL 08, 05057 p 1630= IALg-01, 01790	Numida
/ IALg-01, 01692/ IALg-01, 01585/ IALg-01, 01445/IALg-01, 01470 CIL 08, 05092 = / CIL 08, 05058 = IALg-01, 01792/IALg-01, 01540 /IALg-01, 01791	Numidica
IALg-01, 01404/IALg-01, 01635	Numidicus
IALg-01, 01373/ CIL 08, 05092 = IALg-01, 01791/IALg-01, 01630	Pulcher

من خلال الكنى التي تحصلنا عليها يتضح لنا تواجد سكان من جيلياني جنوب نوميديا ، كما تحصلنا على إحدى عشر شخصا يحملون كنى تدل على منطقة نوميديا ومتمثلة في رجلين و تسع نساء، إضافة إلى ثلاث كنيات بصيغة بولكر والتي تعود إلى رصيف بولكر المتواجد بقرطاجة، بالنسبة للقبائل المحلية فتحصلنا على شخصين يحملان كنى تدل على قبائل الجيتول، فحسب قاسكو⁽²⁷⁾ تتواجد هذه الكنى بشكل أكبر شمال غرب إفريقيا البروقنصلية والمنطقة السيرتية وحسب لوبلاي⁽²⁸⁾ فإن التسمية أي تسمية قبائل الجيتول لا تغطي مجموعة إيتوغرافية معينة لكن طريقة حياة مميزة بعدم وجود تعمير أو مدن، وطريقة عيش على شكل الرحل، فبالتالي هي منتشرة في معظم أرجاء بلاد المغرب القديم و قد أقام قاسكو⁽²⁹⁾ جداول تظهر انتشار هاته الكنية و قد جعل لوبويك⁽³⁰⁾ مفهوم قبائل الجيتول على أنهم سكان تواجدوا خارج الفوساريجيا FossaRegia أي المنطقة المتواجدة غرب أول استيطان روماني لبلاد المغرب القديم.

أما القبيلة الثانية التي ظهرت هي قبيلة الموزولاميو تحصلنا بثوبورسيكو نوميدياروم على كنية واحدة لهم، أما القبيلة الثالثة فتعتبر من قبائل الجنوب خاصة جنوب المقاطعة الطرابلسية⁽³¹⁾ وهي قبيلة غاراما وظهرت كنية وحيدة تنتمي إلى هاته القبيلة.

4. كنى الوافدين من المقاطعات الأخرى

إن مفهوم الهجرة إلى بلاد المغرب القديم ظهر بشكل كبير عقب سقوط قرطاجة سنة 146 ق.م، عن طريق هجرة الإيطاليين والمواطنين المتحصلين على حقوق المواطنة والمنضمين إلى الإمبراطورية الرومانية فقد ظهرت ثلاث أنواع من الهجرات وهي:

- هجرات التجار إلى بلاد المغرب القديم لإقامة اقتصاد أقوى والسيطرة على الأسواق الداخلية، وقد تمت عن طريق إقامة المستعمرات الرومانية.

- التوغل نحو المناطق الداخلية لتفعيل سياسة الرومنة باستغلال الأراضي من طرف المعمرين والجنود المتقاعدين.

- بسبب الدفاع عن حدود روما وذلك عن طريق إرسال الكتيبات، وتمركز الفرقة الأغسطسية الثالثة لأكثر من قرنين ببلاد المغرب القديم.

بالرغم من كون هؤلاء الوافدين استقروا ببلاد المغرب القديم إلا أنهم لم يتخلوا عن أصولهم الجغرافية وعن مقوماتهم الحضارية حيث توارثوا الأبناء والأحفاد عبر عدة أجيال عن طريق كناههم التي سوف ندرسها.

1.4. الإيطاليون

بدأ الإيطاليون بالتوافد إلى بلاد المغرب القديم إثر سقوط قرطاجة سنة 146 ق.م وكان الغرض من ذلك استغلال الأراضي الزراعية التي فر منها سكانها، استثمار الثروات المحلية للأهالي والاستيلاء عليها⁽³²⁾، فأصبحت سيرتا مركزا لتواجدهم⁽³³⁾، وقد زاد عددهم أثناء الأزمة الاقتصادية التي عصفت بإيطاليا في القرن الأول ميلادي⁽³⁴⁾. توافد الإيطاليون إلى بلاد المغرب القديم على شكل فلاحين، تجار مستثمرين، وجنود، وقد وجدنا بمدينة توبورسيكو نوميدياروم هذه القائمة من الإيطاليين:

الجدول 2: (كنى الوافدين الإيطاليين)

أصل الكنية	المصدر	الكنى
نسبة إلى إحدى هضاب روما السبع	CIL 08, 05113 = ILAlg-01, 01587/ ILAlg-01, 01586/ CIL 08, 04984 = CIL 08, 17193 = ILAlg-01, 01588	Caelianus (3)
نسبة مدينة كانوسابأبوليا	ILAlg-01, 01550	Canusianus

المهاجرون إلى مدينة خميسة في الفترة الرومانية من خلال النقيشات اللاتينية

نسبة إلى مدينة بالتراكونيز	CIL 08, 04954 = ILAlg-01, 01798/ CIL 08, 05102 = ILAlg-01, 01884/ ILAlg-01, 01576	Castula (3)
نسبة إلى مدينة بالتراكونيز	ILAlg-01, 01829	Castullus
نسبة إلى مدينة بومبي	CIL 08, 04989 = ILAlg-01, 01597	Pompeianus
نسبة إلى مدينة بومبي	ILAlg-01, 01822/ CIL 08, 05066 = ILAlg-01, 01816/ ILAlg-01, 01296 = AE 191718, +00026 = AE 191718, 00035/	Pompeius (3)
نسبة إلى مدينة بومبي	CIL 08, 17170 = ILAlg-01, 01458	Pompilianus
نسبة إلى مدينة روما	CIL 08, 04984 = CIL 08, 17193 = ILAlg-01, 01588/ ILAlg-01, 01866/ ILAlg-01, 01822/ ILAlg-01, 01696/ ILAlg-01, 01794	Romana (5)
نسبة إلى مدينة روما	ILAlg-01, 01609/ ILAlg-01, 01509/ ILAlg-01, 01516	Romanus (3)
نسبة إلى مدينة روما	AE 1906, 00006/ ILAlg-01, 01290	Romulus (2)
نسبة إلى منطقة الصابينيين	ILAlg-01, 01711	Sabinus
نسبة إلى نهر التير	CIL 08, 17184 = ILAlg-01, 01659/ CIL	Tiberius
نسبة إلى مدينة فيبيو فالتينا بالبروتيوم	CIL 08, 04890 = ILAlg-01, 01350	Valentina
نسبة إلى قبيلة فيتوريا	ILAlg-01, 01517/ ILAlg-01, 01926	Veturianus

2.4. الغاليون

حسب لاسير⁽³⁵⁾ فإن المدن الداخلية تمثل بها أقلية من سكان بلاد الغال، وأن هؤلاء يتركزون بشكل كبير في الموانئ والمناطق الساحلية و ذلك بهدف التجارة، وإن كانوا بالمناطق الداخلية فهذا لسبب عسكري وهو نفس رأي دودن باي، لكن في دراستنا وجدنا بالمدينة العنصر نسوي وبالتالي لا يمكن إدماجه في إطار العمل العسكري ، إذا فقد توغل العنصر الغالي ببلاد المغرب القديم إلى المناطق الداخلية وهذا ما تؤكد لنا النقيشات اللاتينية.

الجدول 3: (كنى الوافدين من بلاد الغال)

أصل الكنية	المصدر	الكنى
نسبة إلى بلاد الغال	ILAlg-01, 01438	Gallus
نسبة إلى بلاد الغال	CIL 08, 05064 = ILAlg-01, 01810 /ILAlg-01, 01343/	(2)Gallicus

مديون صورية

نسبة إلى بلاد الغال	ILAlg-01, 01849	Ga[ll]I[3]
نسبة إلى مدينة على الحدود الغالية السويسرية	ILAlg-01, 01282 = AE 191718, +00026	Bassilla
نسبة إلى مدينة على الحدود الغالية البلجيكية	CIL 08, 17166 = ILAlg-01, 01375	Bassius
نسبة إلى مدينة بلوكانيا	ILAlg-01, 01867	Blanda
نسبة إلى مدينة كان	CIL 08, 05128 p 1630=ILAlg-01, 01928	Canneus
نسبة إلى مدينة نيم ببلاد الغال	CIL 08, 05128 p 1630= ILAlg-01, 01928	Nemessus

3.4. الجرمانيون

لطالما كان العنصر الجرمانى معاديا للعنصر الرومانى والإمبراطورية الرومانية على حد سواء، هذا لم يمنع تواجد مجموعة من القبائل الجرمانية تحت الراية الرومانية، كما أن عديد العناصر الجرمانية انضمت الى الجيش الرومانى كونهم كانوا معروفين بقوتهم الجسدية وبسالتهم في الحرب، لكن دراسة لاسير للعنصر الجرمانى لم تكن مفصلة، ولم يعطى أهمية لهذا الأخير، وقد تحصلنا بثوبورسيكو نوميدياروم على العناصر الجرمانية التالية:

الجدول 4: (كنى الوافدين من بلاد الجرمان)

أصل الكنية	المصدر	الكنى
نسبة إلى بلاد الجرمان	CIL 08, 04880 = ILAlg-01, 01337/ ILAlg-01, 01800	Germanus (2)
نسبة إلى بلاد الجرمان	ILAlg-01, 01635	Germana
نسبة إلى مدينة جرمانية	CIL 08, 04960 = ILAlg-01, 01515	Nannaricus

وتظهر لنا النقوشات اللاتينية أن العنصر الجرمانى تواجد بالمنطقة، متمثلا في رجلين أحدهما ناناريكوس والذي دفن بالمنطقة عن عمر يناهز اثنان وستون سنة مما يؤكد استقراره بالمنطقة هو أن النصب الجنائزى يحتوي على اسم آخر يعتقد أنه لأبنة المتوفى عن سن ثمانية عشر سنة، الا أن الابن لا يملك كنية جرمانية بل رومانية. وامرأة جيرمانا وهي ابنة كريستنيوس وبالرغم من أن لا صفة تظهر في أن الوالد ذو أصل

المهاجرون إلى مدينة خميسة في الفترة الرومانية من خلال النقيشات اللاتينية

جرماني الا أنه لقب ابنته باسم جيرماني ربما يعود الى أحد أسلافه وبالتالي تظهر لنا هاته النقيشة أن العنصر الجرمني تواجد واستقر واستمر في العيش بالمنطقة.

4.4. الإسبانين

انتشر العنصر الإسباني ببلاد المغرب القديم حسب لاسير⁽³⁶⁾ لسبيين، ففي المدن الساحلية بسبب التجارة وفي المدن الداخلية لاستغلال الأراضي الزراعية، وقد تحصلنا بثوبورسيكو نوميدياروم على الكنية التالية:

الجدول 5: (كنى الوافدين الاسبان)

الكنى	المصدر	أصل الكنية
Manrusius	CIL 08, 17179 = ILAlg-01,	كنية اسبانية
Palma	ILAlg-01, 01444	مدينة بجزر مايوركة الاسبانية
Firma	ILAlg-01, 01574	مدينة باسبانيا فيرما أوغوستا

وجدنا بدراستنا امرأتين تحملان كنى اسبانية ورجل واحد وتتواجد أسماءهم فوق نصب جنائزية مما يؤكد استقرارهم بالمنطقة لسنوات عديدة.

5.4. الوافدون الشرقيون

نقصد بالوافدين الشرقيين كل المهاجرين إلى مدينة خميسة من المقاطعات الشرقية والتي تبدأ حدودها من مصر الى غاية بلاد فارس وقد تحصلنا من خلال دراستنا على القائمة التالية لسكان المقاطعات الشرقية الرومانية.

الجدول 6: (كنى الوافدين الشرقيين)

الكنى	المصدر	الأصل
Sura	CIL 08, 05117 = ILAlg-01, 01906	السوريون
Syra	ILAlg-01, 01380	
Norica	CIL 08, 04882 = ILAlg-01, 01336	البلقانيون
Norei	CIL 08, 04882 = ILAlg-01, 01336	
Athonis	CIL 08, 23997 = AE 1902, 00153	
Ca[3]Liathonis	CIL 08, 05134 = ILAlg-01, 01943	
Pannonius	ILAlg-01, 01802	
Mamon Safotis	CIL 08, 23997 = AE 1902, 00153	
Onesimus	ILAlg-01, 01978	

مديون صورية

	CIL 08, 05050 = IALg-01, 01636	Mocconis
بلاد الرافدين	IALg-01, 01941	Eufrosyna
	IALg-01, 01941	Eufrosynus Iunior
آسيا الصغرى	CIL 08, 04945 = IALg-01, 01478	Sagaris
مصر	CIL 08, 23995 = D 06794 = AE 1971, +00492	Alexandrianus

ان العنصر المصري منتشر نسبيا ببلاد المغرب القديم وهذا ما تؤكده أبحاث لاسير⁽³⁷⁾ حيث قدم قائمة تضم مختلف العناصر المصرية المتواجدة بالمنطقة، وقد انتشرت الثقافة والديانة المصرية على حد سواء في المدن الساحلية حيث تواجد بقرطاجة شارع يحمل اسم ايزيس ومعبد للإله سيرابيس⁽³⁸⁾ وبالمدينة وجدنا اسم Alexandrianus والذي صنفناه داخل خانة الكنى المصرية نسبة الى مدينة الإسكندرية.

لاحظ لاسير⁽³⁹⁾ أن العنصر السوري ممثل أكثر ببلاد المغرب القديم من الاسبان وحتى الايطاليين، فالعديد من المجندين السوريين تواجدوا بمختلف مناطق بلاد المغرب القديم الساحلية كقيصرية⁽⁴⁰⁾ وروسيكادا⁽⁴¹⁾ والداخلية ككيرتا وسور الغزلان⁽⁴²⁾، إضافة الى منطقة نوميديا⁽⁴³⁾، وتواجدت بلامبيز الكتيبة الأولى الكالكيدية Cohors I Chalcidenorum، وفي فترة حكم كركلا نقلت إلى كالكوس هيركولوس او القنطرة حاليا كتيبة من رماة الرماح البالميريين⁽⁴⁴⁾ Numerus Palmirensis، وقد ساعدتنا في هاته الدراسة أبحاث شابوت⁽⁴⁵⁾ للأسماء والكنى السورية، وبالرغم من هذا التواجد بالمنطقة الا أننا وجدنا عنصرين فقط من أصول سورية .

اما العلاقات البلقانية ببلاد المغرب القديم فقد اتسمت بصفتين مختلفتين وهما:
-تواجد سكان محليين أفارقة بالبلقان⁽⁴⁶⁾ كجنود في الليمس المحيط بالدانوب والكارباتيين أو كإداريين، تجار أو عبيد.

-أما الصفة الثانية⁽⁴⁷⁾ فهي تمثل في تواجد سكان منطقة البلقان ببلاد المغرب القديم، وهي الصفة التي تهمنا في هذه الدراسة.

لقد تواجد العنصر البلقاني ببلاد المغرب القديم عن طريق نوعان من الهجرات:
-هجرات فردية⁽⁴⁸⁾ متمثلة في انتقال العبيد والمحربين من بلاد البلقان إلى شمال إفريقيا وتنقل بعض الجنود مع عائلاتهم، بالإضافة إلى قدامى المحاربين.

- هجرات جماعية⁽⁴⁹⁾ متمثلة في انتقال الكتيبات والفيالق البلقانية إلى بلاد المغرب القديم، خاصة بالمناطق الساحلية ولامبيز.

ولقد تحصلنا بخمسة على ثمانية ممثلين للأفراد البلقانيين كلهم رجال حيث لا يوجد عنصر نسوي بالمدينة. كما تحصلنا بثوبورسيكونوميدياروم على كنيستان مشتقتان من اسم نهر الفرات. أما بآسيا الصغرى وهو مصطلح تاريخي وجغرافي يطلق على جزء من قارة آسيا محصور بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود، وجدنا كنية Sagaris وهو نهر بفريجيا.

المهاجرون إلى مدينة خميسة في الفترة الرومانية من خلال النقيشات اللاتينية

أما بالنسبة للعنصر الإغريقي فهو منتشر بكامل الإمبراطورية الرومانية حيث أن الرومان كانوا معجبين بالثقافة والأدب والفن الإغريقي وقد حصلنا بثوبورسيكو نوميدياروم على عدد كبير منهم ومن بينهم:

الجدول 7: (كنى الوافدين الاغريقيين)

الكنى		
Aristonis	Chrysis	Epicrates
Asinarius	Onesimus	Eucharia
Chelido	Lucisca	Eunuchus
Cinnas	Nemessus	Glaucus
Eginus	Irene	Helena
Dionysia	Luceia	Herculius
Echionis	Hymentiono	Heredis
Ecletus	Eutyches	Horatius
Pvlych	Nannaricus	Hordionias
Aristilla	Apolaustus	Angina
Aristo	Arinius	Antistianus
		Aristobulus

من خلال دراسة النقيشات اللاتينية الخاصة بالكنى الاغريقية، نلاحظ أن معظم المكنيين بكنى اغريقية هم عبارة عن عبيد او معتوقين وذلك لان العبد تزيد قيمته المالية إثر تغيير الكنية، حتى وان لم يكن من أصل اغريقي، فحب الرومان للثقافة الاغريقية أحد أسباب استغلال العنصر الاغريقي كعبد كونه معظم الأحيان يكون متعلما وعلى قدر معين من المعرفة حتى يساعد المالك في أعمال المنزل والتجارة.

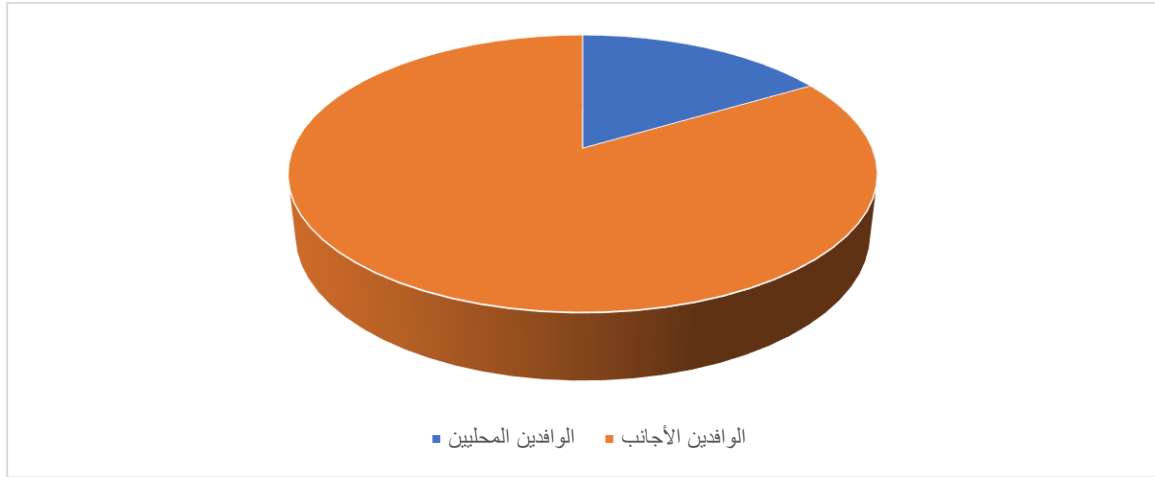
5. التحليل

لقد حصلنا من خلال دراستنا للنقيشات اللاتينية على ما يفوق مئة كنية وبعد دراستنا لها حصلنا على

النتائج التالية:

الجدول 8: (كنى الوافدين والنسب)

النسبة	العدد	كنى الوافدين
%16.51	18	الوافدين المحليين
%83.49	91	الوافدين الأجانب
% 100	109	المجموع

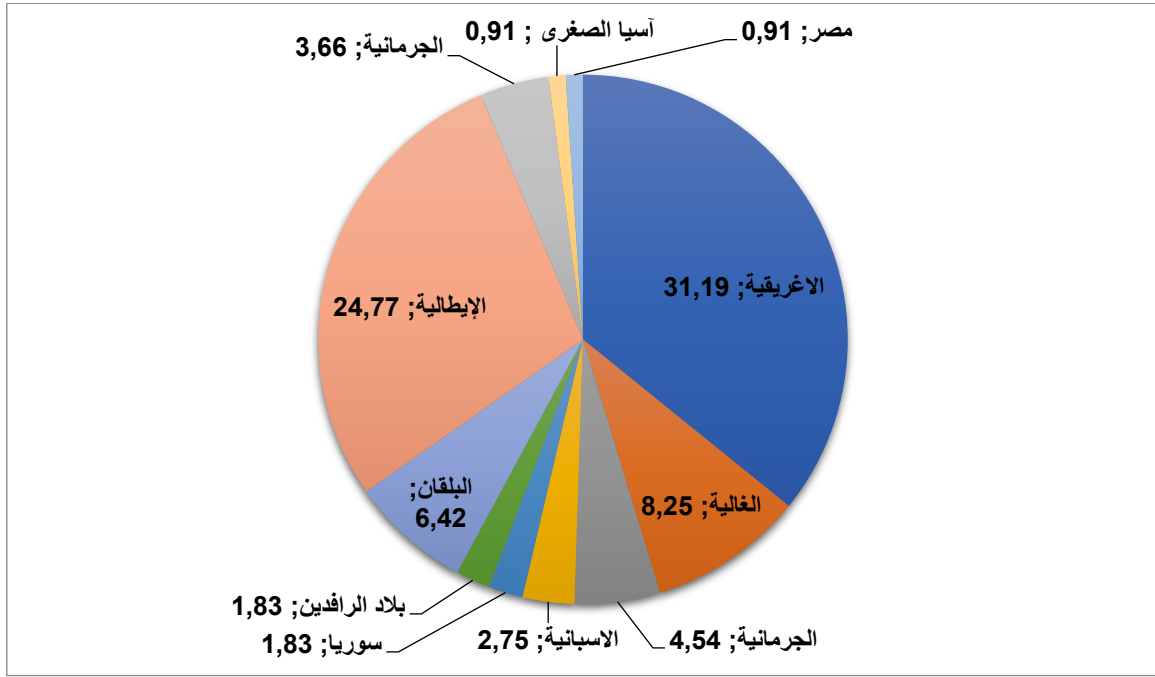


الشكل 1: (مكونات مجتمع مدينة خميسة من خلال الكنى المدروسة-نسب مئوية)

رغم العمل الدؤوب للإمبراطورية الرومانية والمتواصل عبر أجيال من الأباطرة والحكام فإن المجتمع الذي ندرسه بقي محافظا على هويته المحلية من خلال الكنى التي بقيت محتفظة بإرثها الثقافي، وقد قسمت كنى الوافدين على النحو التالي:

- كنى الوافدين المحليين وصل عددها الى 18 كنية.
- كنى الوافدين الأجانب وعددها 91 كنية.
- ظهر الوافدون بمجتمع توبورسيكو نوميداروم والذي رغم قلة نسبته والتي تعادل 5.82% من مجموع الكنى المدروسة إلا أن الكنى توزعت على العديد من مقاطعات الامبراطورية الرومانية، وتمثلت فيما يلي:
- الكنى الاغريقية وعددها 34 بنسبة 31.19%.
- الكنى الإيطالية وعددها 27 بنسبة 24.77%.
- الكنى من بلاد الغال عددها 9 بنسبة 8.25%.
- الكنى الاسبانية وعددها ثلاث كنى بنسبة 2.75%.
- الكنى الجرمانية وعددها أربعة كنى بنسبة 3.66%.
- كنيّتان من منطقة سوريا بنسبة 1.83%.
- كنيّتان من بلاد الرافدين بنسبة 1.83%.
- سبع كنى من منطقة البلقان بنسبة 6.42%.
- كنية واحدة من مقاطعة آسيا الصغرى 0.91%.
- كنية واحدة من مقاطعة مصر 0.91%.

المهاجرون إلى مدينة خميسة في الفترة الرومانية من خلال النقيشات اللاتينية



الشكل 2: (مكونات مجتمع مدينة خميسة من خلال الكنى للوافدين الأجانب)

كما نلاحظ فأكبر نسبة هي نسبة الكنى الاغريقية، لكن هذه الكنى لا تعني بالضرورة انتماء الشخص إلى بلاد الإغريق، لكن كانت تستعمل هذه الكنى في أسواق الرق لزيادة أسعار العبيد.

خاتمة

من خلال المعطيات التي قمنا باستخراجها من نصوص النقيشات اللاتينية المنتمية لمدينة خميسة الأثرية توصلنا إلى ما يلي:

احتواءها على مجموعة كبيرة من الوافدين الأجانب خاصة الايطاليين والاعريق يظهر لنا أن المدينة فعلا أصبحت نموذجا عن المدن الرومانية الضامة لكل الأجناس تحت راية الإمبراطورية الرومانية.

تواجد هجرات داخلية من مقاطعات بلاد المغرب القديم بنسبة قليلة، حيث احتفظ البعض بالكنى الاثنية كما هو الحال بالنسبة لـ **Gaetullus** و **Musulanus**، وتعود قلتها إلى قلة استقرار العنصر المحلي بالمدن الرومانية بسبب نمط حياته المتمثل في الترحال والرعي.

ومما استخلصناه من هاته الدراسة أن وظائف الوافدين اختلفت من فرد لآخر فكانوا تجارا، حرفيين، إداريين، جنود، معتوقين وعبيد، فلم تقتصر الهجرة على النخبة بل على مكونات الفئات الاجتماعية الرومانية، وبالتالي فالهجرات كانت لأسباب سياسية، اجتماعية واقتصادية مما شكل لنا هاته التركيبة.

الهوامش:

1- CIL I 2835.

2- J. G. F. Powell, (1984). "A Note on the use of the Praenomen". The Classical Quarterly. 34 (1) : 238-239.

- 3-Cébeillac-Gervasoni Mireille, Letizia Caldelli Maria, Zevi Fausto,(2006), Épigraphie latine, Armand Colin(ISBN 2200217749), p. 66-67.
- 4-Dion Cassius, Fragments des livres I à XXXVI, CLV.
- 5-Deux tables de bronze découvertes près d'Héraclée en 1732.
- 6-Cébeillac-Gervasoni Mireille, Letizia Caldelli Maria, Zevi Fausto, op-cit, p. 66-67.
- 7-INCT-Feuille n : Annaba, NJ-32II- n :09 1958 ; 1/50.000
- 8-S. Gsell, CH. Joly, (1914), **Khmissa. Mdaourouch et Annaba**. 1er Partie (Khmissa), Alger, P -06
- 9-Ibid. P-07.
- 10- S. Gsell, (1901), **les monuments antiques de l'Algerie**, T1, Fontemoing, Paris, PP47-48.
- 11- R Cagnat ,(1904), **Inscriptions inedites de Khemissa (Tubursicu-Numidarum)** ; in compte rendu des seances de l'academie ,V48 n°5,P483.
- 12- Tacite ; annales, iv, 24 .
- 13- S. Gsell , CH .Joly,(1914), op-cit, P 12.
- 14- S. Gsell , CH .Joly,(1914),op-cit, P 07.
- 15- Revue Africaine, I, 1856-1857, P261-265.
- 16- Goyt (M) ,(1882), Recueil de Constantine, XXII, P.301.
- 17- Janin De Gabriac, (1888), **Bulletin archéologique du comité des travaux historiques**, P141.
- 18- أنظر إلى النشرة الأثرية لمدينة قسنطينة سنة 1866 لشاباسيير، 1878 لفارج، 1898 لغزال، 1899 لروبيرت، 1903 لغرونيو و 1905 لجولي وغيرها.
- 19- بلقاسمي، دليلة، (2011)، **نامفي توبورسيكوم نوميداروم حاليا خميسة، دراسة تحليلية وأثرية**، رسالة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- 20- فاضل، لخضر، (2018)، **تبسة في العصور القديمة**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، الجزائر.
- 21- بخوش، زهير، (2017)، **التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الاحتلال الروماني**، دراسة تحليلية ومقارناتية مع أسماء الأفراد، **مجتمعات المراكز الحضرية الرومانية بالأوراس**، أطروحة دكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- 22- صدوق، ستي، (ديسمبر 2009)، **المهاجرون المغاربة بروما خلال العهد القديم**، مجلة المواقف، العدد 4، ص 159.
- 23- M.Euzennat, (1979), le marocain de Magdalensberg, Ant.Afr, T14, Pp123-128.
- 24- فاضل، لخضر، (ديسمبر 2009)، **استقرار العناصر المتوسطية في مجتمعات مدن الجزائر القديمة**، تبسة أنموذجاً، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد العاشر، العدد 3، ص 226-255.
- 25- E. FREZOULS, (1989), **Les survivances indigènes dans l'onomastique africaine** AFR.ROM, T6, P161.
- 26- M.BENABOU, (1976), **la résistance Africaine a la romanisation** ed.F. Maspero, Paris. P449.
- 27- J. GASCOU, (1970), **le COGNOMEN GAETULUS/GAETULICUS en Afrique Romaine**, in M.E.F.R., T82, P728.
- 28- M.LEPELLEY, (2005), **Deux ruptures dans l'histoire de l'Afrique romaine les Flaviens et les vandales**, PALLAS, T68, P52.
- 29- J.GASCOU, Op-Cit, Pp724-728.
- 30- Y.LE BOHEC, (2005), **L'onomastique de l'Afrique romaine sous le Haut-Empire et les cognomina dits « africains »** Pallas No. 68, L'AFRIQUE ROMAINE : Ier siècle avant J.-C. début Ve siècle après J.-C. — Actes du Colloque de la SOPHAU, Poitiers, p220.
- 31- F. GAFFIOT, (2001), dictionnaire **latin-français**, Hachette, paris, p320.
- 32- J.M. Lassère, (1977), **Ubique Populus, Peuplement et mouvement de population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des severs 146 a.c.-235p.c.**, cnrs, Paris, P399.
- 33- Ibid. Pp391.
- 34- Ibid. Pp390.
- 35- J.M. LASSERE, op-cit, P393.

- 36- Ibid. P393.
37- Ibid. P402.
38- CIL 08, 1003-1007a,12492,14293.
39- J.M. LASSERE, op-cit, P403.
40- Leveau .ph. (1984), **Caesarea de Maurétanie. Une ville romaine et ses compagnes**, collection de l'école française de Rome, palais Farnèse, Rome, P170.
41- J.M. LASSERE, op-cit, P402.
42- J.M. LASSERE, op-cit, P402.
43- J.M. LASSERE, op-cit, P402.
44- CIL 08, 2494.2496.
45- J. CHABOT, (1932), **Nouvelles Inscriptions Palmyriennes D'Afrique**, C.R.A.I., Pp113-226.
46- D.Samsaris,(1987), « **Relations Entre La Péninsule Balkanique Et l'Afrique Romaine, Population Et Onomastique Balkanique en Afrique** », L'Africa Romana,5,1987, p403-430.
47- Ibid. P403.
48- Ibid. P404.
49- Ibid. P405.